والشمس ان غابت خد نور عيني / واوعى يا ترابي تزعل علي / ارضـــي لازرعها ، ازرعها زتون / وخلي كل شي صعب يهون / انا بهواها يانـــاس مفتـــون ٠

ثم يدور بعد ذلك نقاش حول عدة مواضيع ، ويشترك المتفرجون في النقاش ، وتسأل ام صلاح ، كيف تجمعون بين الرجال والنساء في عمل واحد ، اليس هـذا ضد تقاليدنا ؟!

منذ متى اصبح لعمل المشترك ضد تقاليدنا ٠ المرأة في الربوع الفلسطينيـــة تعمل جنبا الى جنب مع الرجل وهي دوما « مشتلة » تحفر بفأسها ، وتبذر الحـب الطيب ، وتحصد ما زرعته يداها ، ومن ثم تبيعه بنفسها في الاسواق العامة حيث يتواجد الرجال بكثرة ٠ اننا عندما تركنا العمل في الحقل ، والعمـــل المشترك ، استطاع الغزاة احتلال ارضنا ٠ وتقتنع ام صلاح ، وتنهي نقاشها بالله معاكم ٠

وتمتد السهرة ، وبامتدادها تزداد الرابطة وثوقا بين المتطوعين والرجـال والمتطوعات والنساء وتتكرر التجربة ، ويزداد اصدقاء المعسكر ، واثره في المنطقة، وتتحدث المدينة عن التجربة ٠ ويجن جنون معسكر الاعداء والعملاء ٠ فيتطوع رئيس بلدية سابق لاثارة المواطنين ضد الفكرة وضد المشروع ، ويفاجأ برأيوأضح من اولئك المزارعين البسطاء الذين بدأوا يشاركون يوميا في العمل ، وفي النقاش الذي يدور مساء ٠

ثم حفر الاساس الضخم لبناء جمعية انعاش الاسرة وبانتهائه بدأت ملامـــح درب العمل التطوعي في المدينة والذي انتشر فيما بعد ليشمل كل الضفة الغربية، بدأت ملامح درب هذا العمل تتبلور ، وفوائده تثمر لا على المجتمع فحسب بل وعلى الانسان نفسه ٠ واروع ما في الامر ان الدافع الجديد لم يبن برفعالشعارات بل باطلاق عجلة العمل الجماهيري الخلاق ٠

لقد خرجنا من هذه التجارب المتناثرة بحصيلة غنية من العبر ، واهم من ذلـك بعدد غير قليل من الشباب والشابات من عمال ومثقفين وطلاب ٠ ممن يستطيعون قيادة العمل التطوعي وتنميته وتطويره ٠ لقد اصبحت الصورة واضحة في اذهاننا ونضج الهدف في تصوراتنا ٠ ولذلك رأينا انه لا بد من العمل لتحويله الى نشـاط دائم ، ففي استمراريته ضمان لتجذيره ونجاحه في تحقيق اهدافه ٠ لم نعد نقتنـع فقط بدرء الخطر عن شبابنا وشاباتنا ، بل ازدادت طموحاتنا في ان نخلق حركة للشباب تعمل على بناء الطلائع القيادية من ابنائنا لتسليمهم القدرة والكفـــاءة لخوض معركة وجودهم وتحررهم ضد العدو الصهيوني العنصري ٠

بعد اختمار الفكرة ، رأينا انه لا بد من عملية اخراج جديدة تختلف في اسلوب